أثر استخدام استراتيجية السرد القصصي في تحسين مهارة التحدث لدى طلبة الصف التاسع الأساسي

*نواف منصور عقيل العقيل**

ملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى أثر استخدام استراتيجية السرد القصصي في تحسين مهارة التحدث لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن.

ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار مدرستين ضمن مدارس مديرية تربية لواء الجامعة قصدياً، إحداهما للإناث والأخرى للذكور، ضمت مدرسة الذكور شعبتين: تجريبية وضابطة، وضمت مدرسة الإناث شعبتين تجريبية وضابطة أيضاً، حيث تكون أفراد الدراسة من (106) طلبة، حيث تم تطبيق الاختبار القبلي على المجموعتين التجريبية والضابطة، ثم دُرست المجموعة التجريبية وفق استراتيجية السرد القصصي والضابطة وفق الاستراتيجية الاعتيادية، واستمرت التجربة لستة أسابيع. بعد ذلك طبق الباحث الاختبار البعدي، وقد أشارت النتائج إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي أداء طلبة الصف التاسع الأساسي في اختبار مهارة التحدث يُعزى إلى استراتيجية التدريس لصالح المجموعة التجريبية، وأظهرت النتائج أيضا وجود فرق ذي دلالة إحصائية يُعزى للجنس لصالح الإناث، بينما لم يوجد فرق ذو دلالة إحصائية يُعزى للتفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس.

الكلمات الدالة: استراتيجية السرد، القصصي، مهارة التحدث، الصف التاسع الأساسي.

المقدمة

تبرز أهمية التحدث في كونها الحصيلة النهائية لتعليم اللغة، فللمحادثة سمة وظيفية تؤدي خدمة للإنسان في حياته العامة ومعاملاته اليومية، فيقضي حاجاته، وينفذ متطلباته بالتفاهم مع بني جنسه، فقد يكون الهدف من التحدث وصف الإنسان لمشاعره وأفكاره بطريقة مؤثرة وألفاظ مختارة، وأفكار مرتبة، تتميز باختيار الألفاظ الموحية، والتعبيرات المؤثرة في وجدان المستمع، واستخدام الخيال والصور التي تحرك المشاعر وتؤثر في النّفوس (عمار، 2002).

وعلى الرغم من طبيعة العلاقة التكامليّة بين مهارات اللغة العربية الأربع وأهميّتها جميعًا؛ فإنّ مهارات التحدث تُعد من المهارات اللغوية المهمة؛ إذ تتدّخل في عمليّة الإفهام، وبدونها يمكن أن تكون الدلالات في الكلمات والجمل مشوّشة، ولا توصل الأفكار والمشاعر والأحاسيس بالصورة المطلوبة (شحاته، 1997).

ولعلّ الإنسان في المواقف العاديّة يعبّر عن نفسه بألفاظ عاديّة، وأساليب لغوية بسيطة، فلا يحرص على الصياغة اللغوية والنّحوية في هذه المواقف، ولكنّه في المواقف الخاصّة التعليميّة أو الوظيفيّة أو المشاركات الاجتماعيّة والرسميّة، فإنّه يكون في حاجة إلى تخطيط وتدريب وممارسة، ولعلّ المؤسّسات التّعليميّة هي المعنية بالدرجة الأساسيّة بحمل مسؤوليّة التعليم والتدريب، وبوجه خاصّ ما يتعلّق بالممارسة، إذ إنّها ترفع من مستوى التحدث تفكيرًا ولفظًا وأسلوبًا (البجة، 2005).

ويمكن تعليم المحادثة للطلبة إذا ما ارتبط بالعمل المدرسي المنهجي، الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية شفاهاً، بلغة سليمة، وفق نسق فكري معين (لطيف وأحمد، 2010).

إن مهارات التحدث ضرورة لا يستطيع الإنسان الاستغناء عنها في أيّ مرحلة من مراحل حياته، ولا في أيّ مكان يقيم فيه؛

* كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2016/8/16، وتاريخ قبوله 2016/9/19.

© 2019 عمادة البحث العلمي / الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

لأنّها وسيلة الاتّصال بين الأفراد في تبادل المصالح وقضاء الحاجات، وتقوية الرّوابط الفكريّة والاجتماعيّة، وهي وسيلة الإفصاح عمّا يجول في نفس الإنسان، وما يشعر به، وما يفكّر فيه، وبفضل التّحدّث يستطيع الإنسان أن يتكيّف مع مجتمعه الذي يعيش فيه، فتتحقّق الألفة ويتحقّق الأمن بينه وبين سائر أفراد جنسه، وهو وسيلة ربط الماضي بالحاضر والنهوض بالمستقبل، ونقل التراث الإنسانيّ للأجيال الحاضرة والقادمة (صلاح والرشيدي، 2005).

وتزيد أهميّة مهارات التحدث عن بقيّة مهارات اللغة العربية الأخرى؛ لأنّ غايتها الإفهام، وما المهارات الأخرى إلاّ وسائل تهدف إلى تحقيق هذه الغاية، وهناك كثير من الناس يحبّون الاستماع أكثر من حبّهم للقراءة؛ لأنّ القراءة تتطلّب انتباهًا أكثر ولا تتيح لهم فرصة السؤال (جابر، 2002).

إن للقصص أهمية قصوى بالنسبة للأطفال؛ إذ إنها تغرس في نفوسهم القيم والمبادئ، وتنمي جوانب شخصيتهم الحسية والعقلية والروحية، فالطفل يعايش القصة ويتخيل نفسه بطلاً فيها، وبخاصة إذا كانت أحداثها واقعية، فهي تحرره من واقعه وحدوده التي يعيش فيها، إلى عالم واسع فسيح، فالأطفال يحنون إليها ويستمتعون بها، ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة وحوادث، زيادة على أنها تستثير اهتمامات الطفل بالمعلومات، وتنمى حصيلته اللغوية، وتنمي معرفته بالماضي والحاضر.

والسرد القصصي وسيلة من الوسائل التربوية لإعداد الطلبة في سني دراستهم الأولى، بل تُعدّ من أقدم هذه الوسائل، ولقد استخدمت السرد القصصي في التربية على مر العصور، واستقر رأي رجال التربية وعلماء النفس على أن الأسلوب القصصي من أفضل الوسائل التي يقدم عن طريقها ما يراد تقديمه للأطفال سواء أكان قيماً دينية أم أخلاقية أم توجيهات سلوكية أم اجتماعية. ويحتل السرد القصصي المرتبة الأولى في أدب الأطفال، حيث إنها الأكثر انتشاراً بين الأطفال، ولها القدرة على جذب انتباههم، فهم يقرؤونها أو يستمعون إليها بشغف، ويتابعون أحداثها بمتعة وتركيز وانفعال، وينخرطون مع أبطالها ويتعاطفون معهم، ويبقى أثرها في نفوسهم لمدة طويلة (كمال الدين، 2001).

ويكمن أهمية السرد القصصي للأطفال في أنها تُعدّ وسيلة لإشباع حب الطفل ورغبته في المعرفة حيث يفترض فيها الجديد من الأفكار والأحداث والمواقف وصور الحياة اليومية، ويعمل السرد القصصي كمصدر لإثارة انتباه الطفل وتشويقه لما فيها من تعدد شخصيات وترقب للأحداث وتسلسلها، وتحسين القدرات الإبداعية (ابراهيم، 1984).

ويعد السرد القصصي نوعاً من الأدب فيه متعة يشغف به الصغار والكبار، حيث تتكون عناصر القصة من فكرة وأحداث وشخوص وأسلوب وزمان ومكان. والسرد القصصي فن مرموق له مكانة بين فنون الأدب الأخرى، وهو من أحب ألوان الأدب وأقربها إلى النفس، وخاصة نفس الطفل، فهو يتعامل معها منذ نعومة أظافره، ويميل إلى سماعها، ويعيش أحداثها ويتتبعها، ويتخيل نفسه شخصية من شخصياتها. والسرد القصصي يساعده على حسن التكيف مع نفسه وبيئته، وهو مصدر من مصادر حب الاستطلاع لدى الطفل، وإشباع حرية الحركة لديه، لأن شخصياتها متحركة وناطقة (نجيب، 1991).

والسرد القصصي الجيدة هو الذي يتناول موضوعاً يثير اهتمام الطفل وانتباهه، وذلك لغرابته أو لاستهوائه النفسي، أو لتعلقه بعالم الطفل أو بيئته أو خيالاته. وينبغي أن يتشكل السرد القصصي من وحدة فنية تبرز من خلالها الفكرة الرئيسة، دون أن تطغى عليه أفكار ثانوية، وأن يجنح إلى التلميح بدلاً من التصريح، لأن الأطفال بحاجة إلى استنتاج المعنى وتحقيق الفهم (الهيتي، 1978). ومن أجل أن تكون أحداث السرد القصصي مؤثرة وفاعلة يجب تسلسله بشكل مترابط تتشابك فيه الأحداث وتتداخل، وتشكل خيوطه عقدة تحتاج إلى حل وتفسير يعين الأطفال على فهمها. ولا بد أن تكون الأحداث مستمدة من المواقف التي يصادفها الأطفال كل يوم فيكون مصدراً لقصصهم. وبوجه عام يجب عدم الإكثار من الأحداث في قصص الأطفال حتى لا يضيع عليهم فرصة التقاط الحدث الرئيس، وفهم المعنى من القصة (حسين، 2002).

وللقصص موقع خاص عند الأطفال؛ إذ تقوم من بين فنون أدب الأطفال بدور مهم في حياتهم، إذ هي الفن الذي يتفق وميولهم، وهي الفن الذي يتواصلون به منذ أن يتفتح على العالم إدراكهم، وهي الفن الذي يبني خيالهم، ويبث مشاعر الخير والنبل في نفوسهم، ويربي قوة الابتكار والإبداع عندهم، وهي بعد ذلك من أكثر صور الأدب شيوعاً في هذا العصر، لأنها تُعدّ من ألوان الأدب المحببة للأطفال، زيادة على أنها من أقدر فنون اللغة على خدمة مختلف أنشطتها في مرحلة التعليم الأساسي (الشهاوي، 1988). إن أسلوب الحكي والقص يحقق الألفة، والعلاقة الحميمة، والمودة والثقة المتبادلة بين المتلقي، وهو هنا الطفل، ومَن في مستوى مراحل الطفولة، والقاص. وفي إطار هذا التبادل الدافئ في العلاقة تتسلل المعلومات بخفة وسهولة ويُسر ويقبل عليها الأطفال بشوق ولهفة (صبري، 1997).

وفي المراحل المختلفة لنمو الأطفال، ينبغي بناء القصص بحيث تحتوي على مواد تعليمية ترتبط بميولهم وخبراتهم، لأن مثل هذه المواد التعليمية تزيد من شغف الأطفال بالأعمال الفنية، وتدفعهم إلى بذل مزيد من حسن الاستعداد، ومن الجهد العقلي للاستفادة من هذه المواد، وتزيد من تهيئتهم على الحفظ والقراءة والأداء اللغوي والصوتي السليم. كما يستطيع الطفل بكل مراحل نموه، أن يكتسب مهارات التذوق حسب كل مرحلة، وخصائصها، وقيمها، وطبيعة العمل الأدبي المناسب لها، وبذلك يمكن تنشئة الطفل تنشئة تساعده على تحسين تذوقه للمهارات الأدبية حسب استعداده، وقدراته، وطبيعة مرحلته. فرحلة الطفل خلال مراحل نموه برفقة الأدب، تخلق نوعاً من الصلة بين الجمال والإحساس به. ويمكن تلمس أثر هذا في الطفل الذي تعود الاستماع إلى الأدب أو مشاهدته، أو قراءته، حيث يكون الطفل في أتم صحته النفسية، وأكمل درجات نضجه، وأفضل حالاته الوجدانية والذهنية، وهذا كله صدى للحس الذوقي الذي نما لديه أثر ارتباطه الدائم بالأدب (موسى والفيصل، 2000).

وللقصص أهداف متعددة وكثيرة، منها الترفية والتسلية، والقدرة على الابتكار والتخيل، وتحسين الذوق الفني والحسي، وإثراء لغة الطفل بالمفردات، واكتساب الاتجاهات الايجابية، بحيث يراعى فيها المشكلات التي يعاني منها الأطفال، التي ترتبط بحياتهم، وتكون جزءاً من بيئتهم الثقافية كمواطنين سيكون لهم دور إيجابي في المجتمع (خلف، 2004).

إن الإحساس بمشكلة ضعف الطلبة في التحدث يقتضي التفكير بالبحث عن أساليب جديدة لتدريسهما في المرحلة الأساسية، بحيث يتفق مع ما تؤكده الأساليب الحديثة في مشاركة الطلبة وتشجيعهم على النقد، والتحليل، والاستقراء، وتدريبهم على الاعتماد على أنفسهم في تقويم الظواهر والحكم عليها (الدليمي والوائلي، 2003).

ومن خبرة الباحث في تدريس مادة المهارات لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، تبين أن هناك ضعفاً لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مهارة التحدث، وهذا ما دعا الباحث إلى اختيار استراتيجية السرد القصصي في تحسين مهارة التحدث لدى طلبة الصف التاسع الأساسي. ومن هنا، جاءت هذه الدراسة لتكون حلقة في سلسلة البحوث العلمية المهتمة بتفعيل دور القصص كمصدر في تحسين مهارة التحدث لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تمثلت مشكلة الدراسة بوجود ضعف لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مهارة التحدث، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر استخدام استراتيجية السرد القصصي في تحسين مهارة التحدث لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، وتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1- هل يختلف أداء طلبة الصف التاسع الأساسي في مهارة التحدث باختلاف استراتيجية التدريس (السرد القصصي والاعتيادية)؟

2- هل يختلف أداء طلبة الصف التاسع الأساسي في مهارة التحدث باختلاف الجنس (ذكوراً وإناثاً)؟

3- هل يختلف أداء طلبة الصف التاسع الأساسي في مهارة التحدث تبعا للتفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس؟

وقد انبثقت من هذه الأسئلة الفرضيات الإحصائية بصيغتها الصفرية على النحو الآتي:

الفرضية الأولى:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، بين متوسطي أداء طلبة الصف التاسع الأساسي في اختبار مهارة التحدث يُعزى إلى استراتيجية التدريس (السرد القصصي والاعتيادية).

الفرضية الثانية:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، بين متوسطي أداء طلبة الصف التاسع الأساسي في اختبار مهارة التحدث يُعزى إلى الجنس (ذكوراً وإناثاً).

الفرضية الثالثة:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، بين متوسطي أداء طلبة الصف التاسع الأساسي في اختبار مهارة التحدث يُعزى إلى التفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس.

أهمية الدراسة

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى ما يأتي:

1- فحص استراتيجية السرد القصصي في تحسين مهارة التحدث لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.

2- توفر للمعلّمين والمعلّمات بعض الأنشطة المهمة المرتبطة بمهارة التحدث المناسبة لطلبة الصّفّ التاسع الأساسيّ.
3- بناء اختبار موقفي لمهارة التحدث لدى طلبة الصّفّ التاسع الأساسيّ.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى فاعلية استخدام استراتيجية السرد القصصي في تحسين مهارة التحدث لدى طلبة الصف التاسع الأساسي من خلال:

1- إعادة بناء وحدات دراسية مقترحة قائمة على السرد القصصي لتحسين مهارة التحدث لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.
2- بناء اختبار موقفي لمهارة التحدث لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.

حدود الدّراسة ومحدّداتها

1- **حدود بشرية:** تم تطبيق الدّراسة على أفراد من طلبة الصّفّ التاسع الأساسيّ في المدارس الحكوميّة.
2- **حدود مكانية:** بعض المدارس الحكوميّة التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة لواء الجامعة.
3- **حدود إجرائية:** طور الباحث أداة الدراسة، بحيث اشتمل اختبار موقفي لمهارة التحدث اشتمل أربع مهارات فرعية هي الضبط النحوي والصرفي، والعرض، والتدليل، وإبداء الرأي.
4 – **حدود زمانية:** تم تطبيق الدّراسة في العام الدراسيّ الحالي (2015 – 2016).

التعريفات الإجرائية

استراتيجية السرد القصصي: تعرف إجرائياً بـ : مجموعة من الإجراءات التي تعتمد على السرد القصصي في تدريس مهارة التحدث لطلبة الصف التاسع الأساسي، حيث تم إعادة صياغة أربع وحدات دراسية قائمة على السرد القصصي.

مهارة التحدث: تعرف إجرائياً بـ : المؤشرات الأدائية الدّالة على الأداء الشفهي المتقن لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، ويقاس بالعلامة المتّحقّقة للطلبة في اختبار أعده الباحث في هذه المهارة.

تحسين مهارة التحدث: تعرف إجرائياً بـ : الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطي أداء الطلبة في المجموعتين: التجريبية (استراتيجية السرد القصصي)، والضابطة (الاستراتيجية الاعتيادية).

الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة

أولا: الإطار النظري

يتناول الباحث في هذا الإطار مفهوم السرد القصصي وأنواعه ومقومات بنائه بالإضافة إلى عرض لمفهوم مهارة التحدث تقع ضمن المجالين الآتيين:

المجال الأول: مفهوم السرد القصصي وأنواعها، ومقومات بنائها:

مفهوم السرد القصصي:

أكد حسين (1997)على أن: مصطلح القصة هو اشتقاق من فعل قصَّ، والقص يعني في معاجم اللغة (قص الأثر) أو تتبعه، وفي القرآن الكريم: (فَارْتَدَّا عَلَى آَثَارِهِمَا قَصَصًا) (الكهف آية 64)، أي تتبع أثره واستقصاه. وفي مختار الصحاح قص أثره أي تتبعه، أما القص فهي (الأمر والحدث (واقتص الحديث (رواه على وجهه)، والقِصص بالكسر جمع قصة وهي التي تكتب، أي أن القصة هي الحديث المكتوب.

أما بالنسبة لأهداف السرد القصصي فهي بشكل عام أهداف متعددة وكثيرة، فقد أشار دياب (1995) إلى أن من أهداف السرد القصصي ما يأتي:

1- التسلية والترفية والترويح.
2- تقدم للطفل أشياء عن الماضي البعيد وتمده بخبرات وتجارب من الحاضر وتُعده للمستقبل.
3- تعريف الطفل بنفسه.

والسرد القصصي يهدف إلى التدرب على حسن الإصغاء، وتنمية قدرة الطفل على حل المشكلات والتفكير الإبداعي، كما ينمي قدرة الطفل على الملاحظة والبحث والاكتشاف، ويزويده بالإحساس بالأمن والاستقرار، والتنفيس عن مشاعره المكبوتة، كما تفيد في إيجاد التوازن النفسي للطفل عن طريق تنميته جسمياً، وعقلياً، ونفسياً، ولغوياً (المطيري، 1993).

وللشخوص في القصص بُعد مهم، فعلى الكاتب أن يكون حذراً في تناولها، ويجب أن تكون واضحة للأطفال متوافقة مع أحداث السرد القصصي، ويظهر وصف الشخصية من خلال الحوار، ويقوم الكاتب بتصويرها من خلال رؤية الآخرين لها. وقد تكون الشخصية إنساناً أو حيواناً أو نباتاً، وقد تكون رجلاً أو امرأة أو طفلاً. ومن المناسب أن تكون في الشخصية جوانب سلبية وإيجابية (الشنطي، 1996). ويراعى في السرد القصصي التشويق والوضوح، وذلك يستدعى رسم الشخوص، بحيث تنسجم الشخصية بشكلها ولونها وحجمها مع مخيلة الطفل، وكأنه يراها أمامه نابضة بالحياة والحركة. والتشويق يدعو إلى اختيار شخوص تستهدف الأطفال وفق مرحلة نموهم، سواء أكانت هذه الشخوص من الحيوان أم من أبطال الأساطير والخرافات والمغامرات (نجيب، 1991).

والأسلوب هو التعبير بصورة واضحة عن الفكرة، بحيث تبدو عميقة وصادقة ومؤثرة. ويمكن القول إن عناصر القوة والوضوح والجمال هي العناصر الأساسية التي تميز أسلوب قصص الأطفال. فوضوح الأسلوب يعني أن يكون الأطفال قادرين على استيعاب الألفاظ والتراكيب وفهم الفكرة. وقوة الأسلوب عنصر آخر يكمل الوضوح، ويتمثل في إيقاظ حواس الطفل، وإثارته وجذبه كي يندمج وينفعل بالسرد القصصي عن طريق نقل انفعالات الكاتب في ثنايا عمله القصصي، وتكوين الصور الحسية والذهنية. أما جمال الأسلوب فيتمثل في الصور الجمالية التي تعبر عن الفكرة في النص الأدبي (الهيتي، 1978).

والحوار من أبرز الوسائل التي يعتمد عليها القاص في رسم الشخوص، فالأسلوب القصصي الحواري يراعى أن يكون أكثر حيوية من الأسلوب السردي، فالأطفال ينفرون من السرد لأنه يميت الأحداث، ويفقد السرد القصصي قوته. ومن المقومات الأساسية للحوار مراعاة المستوى اللغوي والعقلي للأطفال، بحيث تكون الألفاظ من قاموسهم اللغوي، وأن لا تحمل أفكاراً فلسفية يصعب على الأطفال فهمها (حنورة، 1989).

ولا بُدّ لكل قصة أن تنطوي على عنصري الزمان والمكان، وأحياناً لا يحدد الكاتب المكان ليعطي الشعور بأن المدينة في القصة مثلاً هي كل مدينة صغيرة أو كبيرة. وزمان القصة ومكانها يؤثران في باقي عناصرها. فالقصة الذي ترد فيها زمان معين ومكان محدد، يجب أن تكون صادقة ومطابقة للواقع (نجيب، 1982). ونظراً لأهمية السرد القصصي وأثره في الطلبة، يمكن عرض مجموعة من الأسس التي يجب أن تُراعى عند اختيار القصص وهي (الشهاوي، 1988):

1- أن تتسم بالمنطقية بحيث تدفع إلى طبيعة مقنعة.
2- توفّر الإثارة والتشويق كالجدّية والطرافة والخيال والحركة والحياة.
3- أن يناسب السرد القصصي مستوى الطلبة في موضوعه وطريقة عرضه.
4- أن تكون الألفاظ والكلمات المستخدمة واضحة وتحتوي على صور فنية.
5- أن تحتوي على مواقف انفعالية متنوعة.
6- أن تحتوي على معانٍ تتناسب مع قيم الدين وعادات المجتمع وتقاليده.
7- أن تعطي الطلبة فرصة للتعبير عن ذاتهم وأفكارهم.

عناصر بناء السرد القصصي ومقوماته:

للقصة عناصر ومقومات فنية تتمثل فيما يأتي:

1- الموضوع والفكرة الرئيسة" العامة ":

يرى بريغش (1991) أن موضوع القصة وفكرته يمثل العمود الفقري للقصة، كما أنها تشبه الجنين الذي تضمه النبتة الكاملة، فالقصة الجيدة هي التي تم اختيار فكرتها وموضوعها بشكل يناسب الفئة المقدمة لها لا سيّما في قصص الأطفال، وذلك لما تهدف إليه قصص الأطفال من أهداف وغايات عديدة تتمثل في تربية الطفل وإثارة انتباهه. فموضوع القصة أو فكرتها يستمد عادة من الموضوعات المأخوذة من كتاب الله عز وجل، أو من السيرة النبوية، أو التاريخ الإسلامي، أو الحياة الاجتماعية والسلوكية: كالتعاون، والأخوة، والإخلاص، وحب العمل، كما قد تدور حول تصرفات الإنسان، أو الحيوان، أو النبات، أو حول موضوع علمي، أو قصة اختراع، أو حول بلدة من البلدان.

2- الحبكة :

يؤكد حسين (1997) أن مصطلح الحبكة يشير إلى أحداث القصة أو الترتيب الزمني لأحداثها، وكل كاتب من حقه أن يرتب أحداث القصة كما يريد، فهناك من يرتبها في تسلسل زمني متصاعد، وهناك من يبدأ السرد القصصي بالحدث النهائي ثم يعود إلى ذكر ما سبق هذه النهاية، وبعضهم ينتقل بسرعة فوق العرض إلى الأحداث المتوسطة ثم يعود إلى الأحداث السابقة أي العودة للخلف، ومهما يكن من ترتيب فإنه لابد أن يأتي تسلسل الحدث "الحبكة" في تناسق يجعل أحداث السرد القصصي تنساب انسياباً سلساً دون انفعال، أو حشر، أو تطويل.

3- الشخصيات:

يرى حسين (1999) أن الشخصية هي التي تشخّص أو تجسّد الأفكار الأساسية المتضمنة في موضوع السرد القصصي وفكرتها. والشخصية الجيدة البناءة هي التي تتوحد مع ذاتها من خلال أبعادها الثلاثة: النفسي، والاجتماعي، والجسدي.

ويؤكد بريغش (1991) أن الشخصيات عنصر مهم جداً من عناصر السرد القصصي، ويعد بمثابة المحور الأساسي في معظم قصص الأطفال، لذا لابد من بذل الجهد في رسم شخصيات القصة بعناية، بحيث تحقق أهداف القصة وتتناسب مع الأحداث وتتصرف وتتحرك وفق ما تقتضيه طبيعة الحياة الواقعية.

4- الحدث:

ذكر الكيلاني (1988،ص:63) أن الحدث عبارة عن "مجموعة من الوقائع المتتابعة المترابطة، التي تسرد في شكل فني محبوك مؤثر، بحيث تشد إليها الطفل دون عوائق، فتصل إلى عقل الطفل في انسجام ونظام، فلا ينصرف عما يقرأ أو يسمع، وأن يتسم الحدث بالحركة الحية والتفاعل، مع ما قد ينتج عن ذلك التفاعل من حرارة، أو ألوان، أو تغيرات مفهومة ومنطقية، ولا يكون بناءً جامداً ثابتاً".

5- الزمان والمكان:

يؤكد دياب (1995) أن الزمان والمكان هو ما يسمى بيئة القصة الزمنية المكانية، ويقصد بها: متى؟ وأين حدثت وقائع السرد القصصي؟ وتتمثل عناصرها في الموقع الجغرافي الذي يمكن أن يكون منطقة واسعة كالمدينة أو البلد، أو قد يكون مكاناً صغيراً مثل: المزرعة، أو البيت، والزمان قد يكون مدة زمنية تستمر لعدة قرون، أو عقود، أو فصلاً من فصول السنة، أو حتى يوماً واحداً، وقد يكون المكان واقعياً معروفاً، أو يكون خيالياً، كما قد يكون الزمان ماضياً، أو حاضراً، أو مستقبلاً.

6- نسيج السرد القصصي أو أسلوب السرد القصصي: أشار الشنطي (1996، ص:71) أن المقصود بالنسيج هو" أسلوب السرد والحوار ورسم الخلفية الزمنية والمكانية بواسطة اللغة ومن خلالها."

ويرى الجاجي (1991، ص:56) أن "لأسلوب الكاتب في العرض أثراً كبيراً في الطفل، وهو الدليل على نجاح السرد القصصي وذلك فيما إذا اتصف بالحيوية، والصدق، والإشراق والانطلاق، وإذا عرف كيف يستغل ما في اللغة من إمكانيات تعبيرية موسيقية تصويرية إيحائية استغلالاً يتفق مع ما يريد أن يصل إليه من تأثير في نفس الطفل."

وعن طريق السرد القصصي يزداد فهم الطفل للمفردات والألفاظ المترادفة والمتقابلة، إذ يؤدي ذلك إلى إثراء قاموسه اللغوي بزيادة ألفاظ جديدة إليه، وتمكنه من التعبير الشفوي والكتابي، كما أنها يطور قراءته الجهرية فاستماع الطفل لها يعمل على تقويم الأخطاء لديه من حيث النطق وإتقان مخارج الحروف المتشابهة، وملاحظة الوقف السليم للجملة، وتشكيل الكلمة (Simpson,1997).

المجال الثاني: مهارة التحدث

يعرف مدكور التّحدّث: بأنّه " القدرة على التعبير الشفويّ عن المشاعر الإنسانيّة، والمواقف الاجتماعيّة، والسياسيّة والاقتصاديّة، والثقافيّة بطريقة وظيفية أو إبداعيّة، مع سلامة النطق وحسن الإلقاء" (مدكور، 2007).

ويرى جابر (2002) أنّ أهميّة التّحدّث تكمن في قدرة الفرد على صياغة أفكاره وأحاسيسه، وحاجاته بأسلوب صحيح شكلاً ومضموناً، باعتباره وسيلة اتّصال مباشرة بين الفرد والجماعة، إلى جانب كونه أوّل المهارات اللغوية التي يستعملها الفرد.

ولخّص العيسوي وموسى (2005) أهميّة التّحدّث حيث يقوم الفرد من خلالها – سواء أكان متعلّمًا أم غير متعلّم– بترجمة ما يدور في ذهنه مشافهة، وخاصّة أنّ التّحدّث هو الشكل الرئيس للاتّصال بالنسبة للبشر، وأكثر أدوات اللغة ترجمة للمشاعر والأحاسيس والأفكار، وهي وسيلة حلّ المشكلات، وتحقيق الذات، وتنمية الشخصيّات.

وتأتي أهمية التحدث باعتباره الأسلوب الطبيعي للتعامل في الحياة ، فالناس يتحدثون أكثر مما يكتبون، والإنسان في تعامله مع الآخرين، لا بد له من أن يتحدث إليهم، وأن يتحدثوا إليه، وأن يستمع إليهم (أحمد ، 1983). وتتضح أهمية تعلم مهارات التحدث، عندما يوضع الطالب في مواقف تستدعي التواصل باللغة المنطوقة، الأمر الذي يتطلب الاهتمام باختيار التمارين الاجتماعية الفعّالة لتدريب الطلبة على التحدث بارتياح، وإفساح المجال لهم للتعبير عن أفكارهم بوضوح، عبر المشاركة الفعالة في المواقف الحياتية المتنوعة (الساموك والشمري، 2005).

والمعلّم معني بتهيئة مواقف يستطيع فيها الطالب ممارسة المهارات اللغوية في سياق اجتماعيّ حيويّ؛ ليقبل على ممارسة اللغة الشفوية بثقة واطمئنان دون خوف أو تردّد أو إعراض. ونظرًا لأهميّة التّحدّث وضرورة ممارسته في مواقف الحياة العامّة، ومواقف التعليم الخاصّة فقد جعله التربويون الهدف الأهمّ لتعويد الفرد على الطلاقة والسّلامة في الكلام، وإكسابه القدرة اللغوية من غير تلعثم أو ارتباك (الزعبي، 2000) .

ومجالات التّحدّث في الحياة كثيرة يمارسها الصغار والكبار على حدّ سواء، ولا يمكن للإنسان أن يستغني عن التّحدّث؛ لأنّه وسيلة الاتّصال بين الأفراد، وفي تبادل المصالح وقضاء الحاجات وتقوية الروابط الفكرية والاجتماعيّة، وأبرز هذه المجالات الندوة، والمناظرة، وسرد القصص،والارتجال (شحاته، 1997).

ولمهارة التّحدّث مهارات فرعيّة منها: مهارة إبداء الرأي،ومهارة التدليل، ومهارة التنغيم، ومهارة العرض. وتساعد مهارة التّحدّث المتّعلّم على التفوّق في سائر الموادّ الدّراسيّة، بل هي أساس النّجاح في الحياة (صلاح، 2005).

ومن هنا جاء الاهتمام في دراسة واقع التحدث لدى الطلبة، ومدى اهتمام المعلمين به، وهل يرتقي العمل به وتطبيقه الفعلي إلى مستوى أهميته البالغة. وقد رأى الدارسون والباحثون أن أهمية التحدث لدى الطلبة بشكل عام يمكن وصفها بالركاكة والسطحية والغلو في العامية، وعدم التسلسل والترابط. ويتحمل المعلمون والطريقة التي يتبعونها جزءاً من مسؤولية هذا الضعف، فهم يتبعون عادة طريقة المحاضرة، وما يترتب عليها من السلبية في تلقي المعلومات (يونس والناقة، 1981).

أسس التحدث

التحدث عملية عقلية إنتاجية إنسانية، تهدف وتسعى إلى تحقيق غاية مهمة في الحياة، وتقوم على أسس يتكامل فيها مفهوم العملية الناجحة، وتصبح عملية التحدث بدونها عملية ذات بنية منقوصة، غير قادرة على تحقيق الهدف الذي تسعى إليه، ومن هنا يقوم التحدث على مجموعة من الأسس التي تتطلبها مواقف التحدث الثلاثة: المواقف التفاعلية، والتفاعلية الجزئية، والمحادثة غير التفاعلية، فمثلاً في المواقف التفاعلية، يتم التحدث فيها وجهاً لوجه، أو عبر الهاتف مع شخص آخر، على أن يكون المتحدث قادراً على التعبير والتوضيح، من خلال أداء عمليات ذهنية معقدة، لإيصال الفكرة إلى الطرف الآخر. ومن الأسس التي ترتبط بالمحادثة: التغلب على الخجل، والتحدث بحرية، واختيار الموضوع الذي يناسب المستمعين؛ لكي يتمكنوا من فهمه بسهوله، ومن أمثلتها التحدث أمام مجموعة من الناس، وترتبط المحادثة غير التفاعلية– كتسجيل حديث ما– بقدرة المتحدث على تنظيم أفكاره، والتعبير عنها بشكل مناسب، تمكن المستمع من فهمه أو فهم المقصود منه (ladd , 1996) .

أما الأساس اللغوي للمتحدث فيرتبط بمعرفة المصطلحات، وربط الكلمات في جمل ذات معنى، وذلك كي يتمكن المتحدث من إثبات أفكاره، والدفاع عنها، أو إبداء الموافقة أو رفضها، والتدليل عليها، ولا بدّ هنا من فهم العبارات المتداولة في أثناء التحدث، مثل التحيات، والاعتذارات، والشكاوي، والدعوات، والعبارات الوظيفية الأخرى، كي يستطيع بناء علاقة صحيحة مع الطرف الآخر (الجويرشي، 2008) .

ثانيا: الدراسات السابقة ذات الصلة

لقد أجريت عديد من الدراسات التي تناولت موضوعي السرد القصصي ومهارة التحدث، منها:

دراسة قام بها محمد (2001) حيث هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج قصصي لتنمية خيال طفل الروضة باستخدام كل من: الرواية الشفهية، ومسرح العرائس، والسرد القصصي الحركية، والتعرف إلى تأثير البرنامج القصصي المقترح في خيال طفل الروضة، كذلك التعرف إلى أكثر أساليب عرض السرد القصصي فاعلية في تنمية خيال طفل الروضة. وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية أساليب عرض السرد القصصي الثلاثة في تنمية خيال الطفل في هذه المرحلة ولكن مع اختلاف في مدى الفاعلية لكل أسلوب منها و جاءت على الترتيب:السرد القصصي الحركية، فمسرح العرائس، فالرواية الشفهية، مع ثبات محتوى السرد القصصي في كلٍ منها.

وفي دراسة قام بها بارك (Park ,2001) هدفت إلى معرفة أثر الأدب القصصي في تحصيل الطلبة الأكاديمي، حيث شملت العينة (60) طالباً من مرحلة التعليم الأساسي. وقد كشفت الدراسة أن طلبة المجموعة التجريبية الذين تعلموا من خلال البرنامج القائم على السرد القصصي كانت نتائجهم أفضل من المجموعة الضابطة، وأن لأدب الأطفال أثراً إيجابياً في تحصيلهم الأكاديمي على صعيد تطور مهاراتهم في القراءة والكتابة وزيادة الثروة اللغوية.

وأجرت خلف (2004) دراسة هدفت إلى قياس فاعلية برنامج يقوم على استخدام السرد القصصي في تحسين مهارتي القراءة الجهرية والتحدث لدى طالبات الصف الرابع الأساسي، حيث اختارت الباحثة أفراد الدراسة من مدرسة واحدة بلغ عدد أفرادها (60) طالبة من طالبات الصف الرابع الأساسي موزعات على مجموعتين: تجريبية وعدد أفرادها (30) طالبة، وضابطة وعدد أفرادها (30) طالبة أيضاً، وتوصلت الدارسة إلى أن البرنامج القصصي بأنشطته المختلفة وطريقة تقديمه يكسب الطفل مهارات القراءة الجهرية والتحدث.

وأجرى أبو كايد (2004) دراسة هدفت إلى بيان أثر استخدام طريقة سرد السرد القصصي في تنمية مهارات التحدث لدى طلبة الصف السابع الأساسي الذين يدرسون في المدارس الحكومية في الأردن، وقد تكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة من مدارس محافظة جرش، وقد تم توزيع عينة الدراسة إلى أربع شعب دراسية، شعبتين (ذكور وإناث) كمجموعة تجريبية درسوا وفقاً لطريقة سرد السرد القصص المقترحة، وشعبتين (ذكور وإناث) كمجموعة ضابطة، وكانت أداة الدراسة هي اختبار تحصيلي، وكشفت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في مهارة التحدث، كما أظهرت تفوق الإناث على الذكور أيضا.

وقام القضاة (2005) بدراسة هدفت إلى تقصي أثر برنامج تدريبي قائم على استراتيجيتي لعب الدور والسرد القصصي في تنمية الاستعداد للقراءة لدى أطفال ما قبل المدرسة، وكشف ما إذا كان هذا الأثر يختلف باختلاف الاستراتيجية والجنس، والتفاعل بينهما في أداء الأطفال على اختبار الاستعداد القرائي الكلي وأبعاده الفرعية. وتكونت عينة الدراسة من (66) طفلاً وطفلة من أطفال الصف التمهيدي الثاني من روضة البراعم في جرش، وقد تراوحت أعمارهم بين (5–6) سنوات، وزعوا عشوائياً وفق متغيري الجنس والمجموعة في ثلاث مجموعات هي: المجموعة التجريبية الأولى (لعب الدور)، والمجموعة الثانية (السرد القصصي)، والمجموعة الضابطة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة للبرنامج التدريبي بقسميه لعب الدور والسرد القصصي في أداء الأطفال في اختبار الاستعداد القرائي الكلي، ولم تظهر النتائج أثر للتفاعل بين الاستراتيجية والجنس.

وفي دراسة قامت بها البشيتي (2008) هدفت إلى قياس أثر السرد القصصي في الطلاقة اللغوية عند أطفال ما قبل المرحلة الابتدائية، وقد تكونت عينة الدراسة من (160) طالباً وطالبة من منطقة الطائف. حيث أظهرت النتائج أن السرد القصصي يؤثر بشكل كبير في الطلاقة اللغوية لدى أطفال ما قبل المرحلة الابتدائية، وتعمل على زيادتها بالشكل المطلوب، وأن طريقة رواية السرد القصصي للأطفال وأسلوب الراوي يؤثر في حماسهم لسماعها، ويجعلهم أكثر انتباهاً لها وتفاعلاً معها. وأظهرت نتائج الدراسة أن أنواع القصص المقدمة للأطفال من حيث كونها دينية أم اجتماعية أم تاريخية أو غيرها تؤثر في لغة الطفل واكتسابه للمفردات، حيث إن لكل نوع مفرداته الخاصة به، وبذلك يصبح تنوع في المفردات التي يكتسبها الطفل، وأظهرت النتائج أيضاً أن مضمون القصص ولغتها (الفصحى كانت أم العامية) تؤثر في لغة الطفل واكتسابه الصحيح ونطقه السليم للمفردات.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد اطلاع الباحث على الدراسات العربية والأجنبية التي تمكن من الاطلاع عليها، وفي ضوء الأغراض التي سعى على تحقيقها، فقد كشف أن استراتيجية السرد القصصي من الاستراتيجيات الفاعلة في تحسين مهارة التحدث، وقد جاءت هذه الدراسات متنوعة من حيث المكان والزمان والعينة والهدف والإجراءات، وقد خلصت إلى فاعلية استراتيجية السرد القصصي في تحسين مهارة التحدث.

وقد أفاد الباحث نتيجة اطلاعه على هذه الدراسات، اتباع منهجية بما يتلاءم وموضوع الدراسة، واتباع منهجية تقسيم أفراد الدراسة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية، وأخرى ضابطة؛ بهدف معرفة أثر استخدام استراتيجية السرد القصصي في تحسين مهارة التحدث.

أما ما تتميز بها هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، فيتمثل في تطبيق المحتوى التعليمي، وذلك من أجل تحسين مهارة التحدث، بالإضافة إلى إعداد مقياس لمستوى أداء مهارة التحدث والمؤشرات السلوكية الدالة عليه.

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل منهج الدراسة وأفرادها وأدواتها وجمع بياناتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل هذه البيانات.

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، فطبقت الدراسة على مجموعتين تجريبية وضابطة واختبر الفرق بين متوسطيهما.

أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من طلبة الصف التاسع الأساسي في مديرية تربية لواء الجامعة، حيث تم اختيار مدرستين قصدياً إحداهما للإناث والأخرى للذكور، يوجد في كل منهما شعبتان على الأقل، وقد تم تحديد (106) طلاب وطالبات تم تعيينهم على مجموعتين (تجريبية وضابطة)، بواقع (54) طالباً وطالبة للمجموعة التجريبية [(27) طالباً، و(27) طالبةً]، و(52) طالباً وطالبة للمجموعة الضابطة [(26) طالباً، و(26) طالبةً]. كما هو موضح بالجدول (1) الآتي:

الجدول 1. تعيين أفراد الدراسة حسب الجنس ونوع المجموعة

المجموعة	الجنس		المجموع
	ذكور	إناث	
التجريبية	27	27	54
الضابطة	26	26	52
المجموع	53	53	106

أداة الدراسة

تم استخدام أداة الدراسة الآتية:

اختبار مهارة التحدث:

بعد أن تم تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها وفرضياتها, قام الباحث بإعداد اختبار موقفي، من خلال اختيار أربعة مواقف تحدث من خلالها الطلبة لقياس أدائهم الطلبة بمهارات التحدث المحددة في هذه الدراسة، وتم التحقق من ثبات المصححين لاختبار التحدث من خلال استخراج معامل التوافق بينهم.

وبعد انتهاء الباحث من إعداد الأداة تم التحقق من صدقها وثباتها، على النحو الآتي:

أ- صدق الاختبار:

تم التحقق من صدق المحتوى لأداة الدراسة، وذلك من خلال عرضها على أحد عشر محكماً من أصحاب الخبرة والمعرفة في مجال التربية وعلم النفس والاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية في الجامعات الأردنية، وكان الهدف من التحكيم التحقق من درجة ملاءمة صياغة المواقف لمهارة التحدث المتمثلة بـ (إبداء الرأي، والتدليل، والعرض، والضبط النحوي والصرفي)، ومدى انتماء المواقف إلى مهارة التحدث قيد الدراسة. وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين، حيث تم تعديل صياغة بعض المواقف وحذف بعضها الآخر، بحيث تم تصميم أداة الدراسة بشكلها النهائي .

ب . ثبات الاختبار:

تم حساب ثبات بطاقة ملاحظة مهارات التحدث من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (10) طلاب من طلاب الصف التاسع الأساسي مدرسة ذوقان الهنداوي الثانوية للبنين من قبل معلمين من معلمي اللغة العربية ؛ بعد الاتفاق معهما على كيفية تطبيق أداة الملاحظة، ثم جرى حساب ثبات بطاقة ملاحظة مهارات التحدث باستخدام معادلة هولستي، وقد كان معامل الثبات0.83 وهو معامل ثبات مناسب لأغراض الدراسة.

استراتيجية السرد القصصي

قام الباحث بإعادة صياغة أربع وحدات دراسية قائمة على السرد القصصي، حيث تم تضمين كل وحدة دراسية مجموعة من الأسئلة والواجبات المتعددة. ثم تقديم قائمة بمهارة التحدث والمؤشرات الدالة عليها، وأوراق العمل الخاصة بتلك المهارة، ثم إعداد

اختبار لمهارة التحدث لدى طلبة الصف التاسع الأساسي. ثم قام الباحث بالالتقاء بالمعلمين والمعلمات القائمين على تنفيذ الدراسة في مدرستي ذوقان الهنداوي الثانوية للذكور والجبيهة الثانوية للإناث، حيث تم توضيح الغرض من الدراسة وأهدافها، وتوضيح خطوات تدريس الوحدات قيد الدراسة، وتدريب المعلمين على دليل المعلم، وأوراق العمل الخاصة بمهارة التحدث. وقد تم الإشراف على إجراءات تطبيق الدراسة من خلال الزيارات المتكررة للمدرستين.

الاستراتيجية الاعتيادية :

تم تطبيق الاستراتيجية للمجموعة الضابطة وفق الكتاب المقرر من وزارة التربية والتعليم، حيث رافق المعلمين والمعلمات دليل المعلم المعد، وأوراق العمل الخاصة بتدريس الموضوعات المقررة.

تنفيذ الدراسة:

بعد إجراء الاختبار القبلي تم البدء بتطبيق الدراسة بتاريخ 2016/3/1 واستمر التطبيق إلى يوم2016/4/15 بواقع أربع حصص اسبوعياً، وبعد ذلك تم إجراء الاختبار البعدي، حيث تم رصد العلامات وتحليلها للوصول إلى النتائج وتفسيرها.

الطريقة والإجراءات:

تمكن الباحث من إعداد اختبار موقفي لمهارة التحدث، ثم عرضه على محكمين وتطبيقه على أفراد من خارج مجتمع الدراسة لأغراض الثبات، وتحديد زمن تطبيقه، وحساب صعوبة فقراته وتمييزها. وبعدها تم اختيار مدرستين قصدياً إحداهما للإناث وأخرى للذكور يوجد في كل منهما شعبتان للصف التاسع على الأقل وتحديد المجموعة التجريبية والضابطة في كل منهما. وإعداد دليل للمعلم يحتوي على عنوان الدرس، والنتاجات، والأدوات والوسائل المستخدمة، وخطوات سير الدرس، والخطة الزمنية، والتقويم. وتم تدريب معلم اللغة العربية في مدرسة الذكور ومعلمة اللغة العربية في مدرسة الإناث على إجراءات تطبيق الدراسة.

وأخيراً تم تطبيق أداة الدراسة قبلياً على أفراد الدراسة. وذلك بتدريس المجموعة التجريبية باستخدام استرايجية السرد القصصي وتدريس المجموعة الضابطة باستخدام الطريقة الاعتيادية، ثم تطبيق أداة الدراسة بعدياً على أفراد الدراسة. ثم تم جمع البيانات وتحليلها وتفسير النتائج، وتقديم التوصيات والمقترحات.

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: :1 . استراتيجية التدريس: ولها مستويان وهما:

أ. استرايجية السرد القصصي. ب. الاستراتيجية الاعتيادية .

2. الجنس متغير معدل: وله فئتان وهما: أ. ذكر ب. أنثى

المتغير التابع: درجة مهارة التحدث.

تصميم الدراسة : تم تصميم الدراسة وفق المخطط الآتي:

G1:المجموعة التجريبية (ذكور وإناث): G1:O X O

G2:المجموعة الضابطة (ذكور وإناث): G2:O O

X: استرايجية السرد القصصي.

O: اختبار موقفي لمهارة التحدث القبلي والبعدي.

المعالجة الإحصائية

بعد الانتهاء من عملية جمع البيانات والمعلومات حول متغيرات الدراسة, تم ترميزها وإدخالها إلى الحاسب الآلي لاستخراج النتائج الإحصائية، حيث تم الاستعانة بالأساليب الإحصائية المتوفرة في برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، لغرض معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الدراسة، وبالتحديد استخدم الباحث المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل ثبات هولستي (Holisty) لتحديد ثبات بطاقة ملاحظة مهارات التحدث، وتحليل التباين المصاحب الثنائي (2X2) ANCOVA.

نتائج الدراسة

يهدف هذا الفصل بشكل أساسي إلى عرض نتائج الدراسة حول قياس أثر استخدام استراتيجية السرد القصصي في تحسين مهارة التحدث لدى طلبة الصف التاسع الأساسي البالغ عددهم (106) طلاب وطالبات، منهم (54) طالباً وطالبة في المجموعة التجريبية بواقع (27) طالباً و (27) طالبة، و (52) طالباً وطالبة في المجموعة الضابطة بواقع (26) طالباً و (26) طالبة.

وللإجابة عن أسئلة الدراسة الثلاثة، ومن ثم اختبار فرضيات الدراسة الصفرية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياس القبلي والقياس البعدي لطلبة الصف التاسع في اختبار مهارة التحدث للمجموعة التجريبية (التي دُرِّست وفقاً لاستراتيجية السرد القصصي) والمجموعة الضابطة (التي دُرِّست وفقاً للاستراتيجية الاعتيادية)، وأُجري تحليل التباين المصاحب الثنائي (2X2) ANCOVA للتحقق من دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وبين الذكور والإناث، والتحقق من دلالة التفاعل بين متغيري الاستراتيجية والجنس، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:-

نتائج اختبار الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، بين متوسطي أداء طلبة الصف التاسع الأساسي في اختبار مهارة التحدث يُعزى إلى استراتيجية التدريس (السرد القصصي والاعتيادية).

ولاختبار صحة الفرضية الأولى، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات القبلية والبعدية للطلبة في المجموعتين (التجريبية والضابطة) في اختبار مهارة التحدث بعد تطبيق استراتيجية السرد القصصي. والجدول (2) يلخص نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في المجموعتين في اختبار مهارة التحدث القبلي والبعدي.

الجدول2. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات طلبة الصف التاسع الأساسي في الاختبار الموقفي لمهارة التحدث في القياس القبلي والبعدي وفقاً لمتغيري الاستراتيجية والجنس

الاستراتيجية	الجنس	العدد	القبلي		البعدي	
			المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
المجموعة الضابطة	ذكر	26	14.41	2.50	21.52	2.69
	أنثى	26	15.26	2.56	25.00	2.51
	الكلي	52	14.83	2.59	23.26	3.12
المجموعة التجريبية	ذكر	27	13.61	2.31	22.71	2.52
	أنثى	27	14.68	2.92	25.57	1.81
	الكلي	54	14.14	2.67	24.14	2.61
الكلي	ذكر	53	14.00	2.42	22.13	2.65
	أنثى	53	14.96	2.78	25.29	2.18
	الكلي	106	14.48	2.64	23.71	2.89

يتضح من الجدول (2) وجود فروق ظاهرية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس الموقفي القبلي والبعدي لمهارة التحدث لدى طلبة الصف التاسع الأساسي. وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات الدرجات البعدية للطلبة في المجموعتين في الاختبار الموقفي لمهارة التحدث بعد تطبيق استراتيجية السرد القصصي، ولصالح أي المجموعتين تُعزى هذه الفروق، فقد استُخدم لهذا الغرض أسلوب تحليل التباين المصاحب (2X2)، والجدول (3) يوضح نتائج هذا التحليل:

الجدول 3. نتائج تحليل التباين المصاحب لدلالة الفروق في مهارة التحدث لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بين فئات متغيري الاستراتيجية والجنس والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
القبلي	245,52	1	245,52	71,05	0,000
استراتيجية التدريس	45,61	1	45,61	12,86	0,001
الجنس	180,29	1	180,29	51,75	0,000
التفاعل (الاستراتيجية * الجنس)	3,90	1	3,90	1,12	0,293
الخطأ	363,79	105	3,48		
المجموع الكلي المصحح	912,69	109			

يتضح من الجدول (3) وجود دلالة إحصائية في مهاراة التحدث بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، حيث كانت قيمة ف (12,86) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، علماً أنه تم احتساب المتوسطات المعدّلة للمجموعتين التجريبية والضابطة، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول4. المتوسطات الحسابية البعدية المعدلة لعلامات طلبة الصف التاسع الأساسي في الاختبار الموقفي لمهارة التحدث وفقاً لمتغيري الاستراتيجية والجنس

الاستراتيجية	الجنس	المتوسط الحسابي البعدي المعدل	الخطأ المعياري
المجموعة الضابطة	ذكر	19,56	0,35
	أنثى	22,54	0,35
	الكلي	21,05	0,25
المجموعة التجريبية	ذكر	21,23	0,35
	أنثى	23,46	0,34
	الكلي	22,34	0,24
الكلي	ذكر	20,39	0,24
	أنثى	23,00	0,24
	الكلي	21,70	0,19

تشير النتائج الواردة في الجدول (4) إلى وجود فروق بين المتوسطات الحسابية المعدّلة لصالح المجموعة التجريبية (التي دُرِّست باستخدام استراتيجية السرد القصصي)، حيث كان المتوسط الحسابي البعدي المعدل للمجموعة التجريبية (22,34) بينما كان المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (21,05)، مما يدل على أن استراتيجية السرد القصصي أسهمت في تحسين مهارة التحدث بشكل أكبر من الاستراتيجية الاعتيادية في التدريس. وبناءً على هذا تُرفض الفرضية الصفرية الأولى، وتمت الإجابة عن السؤال الأول في الدراسة.

ولعل ذلك يُعزى إلى أن استراتيجية السرد القصصي تركز على أسلوب سرد المحتوى الذي ينمي القدرة على الابتكار والتخيل، ويعمل على تحسين الطلاقة اللغوية، وإثراء لغة المتعلم بالمفردات. وربما كانت مضامين هذه النشاطات وأوراق العمل أفضل في إحداث التفاعل المطلوب مع الخبرات السابقة التي يمتلكها طلبة المجموعة التجريبية، حيث أظهر الطلبة تحمساً نحو التعلم وفق هذه الاستراتيجية، الأمر الذي انعكس على نتائج عملية التعلم. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة بارك (Park, 2001) ، ومحمد (2001)، وخلف (20014).

نتائج اختبار الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، بين متوسطي أداء طلبة الصف التاسع الأساسي في اختبار مهارة التحدث يُعزى إلى الجنس (ذكوراً وإناثاً).

ولاختبار صحة الفرضية الثانية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات البعدية للطلبة في مجموعتي (الذكور والإناث) في الاختبار الموقفي لمهارة التحدث بعد تطبيق استراتيجية السرد القصصي، حيث تشير النتائج الواردة في الجدول (3) السابق إلى وجود دلالة إحصائية في اختبار مهارة التحدث بين الذكور والإناث بعد تطبيق استراتيجية السرد القصصي ، حيث كانت قيمة ف (51,75) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$). وتشير نتائج الجدول (4) السابق وجود فروق بين المتوسطات الحسابية المعدلة لصالح الإناث، حيث كان المتوسط الحسابي البعدي المعدل للإناث (23,00)، بينما كان المتوسط الحسابي المعدل للذكور (20,39). وبناءً على هذا تُرفض الفرضية الصفرية الثانية، وتمت الإجابة عن السؤال الثاني في الدراسة.

ويعزى تفوق أداء الطالبات على أداء زملائهن الذكور في اختبار مهارة التحدث البعدي كما يشير نصر (1995) إلى أن الإناث يبدين اهتماماً أكثر من الذكور في القيام بالنشاطات والواجبات اللغوية المطروحة عليهنَّ، إضافة إلى أنهنَّ أكثر تركيزاً ودقة في الاختبارات، وهذا يرفع من مستوى دافعية الإنجاز والتحصيل لديهنَّ، مما يكسبهنَّ مهارات لغوية أكثر من أقرانهنَّ الذكور. وقد لاحظ الباحث من زياراته المتكررة اهتمام الطالبات أكثر من زملائهن الذكور. وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة نصر والعبادي (2005)، معلّلة ذلك بما تتمتع به الإناث من قدرة أفضل على الكلام وطلاقة اللسان، واختلفت مع نتائج دراسة أبو حرب (1990) التي أشارت إلى تفوق الذكور على الإناث. ومهما يكن الأمر فإن كلا الجنسين قد أفادا من استراتيجية السرد القصصي في تحسين مهارات التحدث موضوع الدراسة.

نتائج اختبار الفرضية الثالثة: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، بين متوسطي أداء طلبة الصف التاسع الأساسي في اختبار مهارة التحدث يُعزى إلى التفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس.

ولاختبار صحة الفرضية الثالثة، تم استخدام أسلوب تحليل التباين المصاحب وفقاً لمتغيري الاستراتيجية والجنس، حيث تشير نتائج التحليل في الجدول (3) السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مهارة التحدث تعزى إلى التفاعل بين متغيري المجموعة والجنس، حيث كانت قيمة ف (1,12) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، بمعنى أنه لا يوجد أثر للتفاعل ما بين الجنس والاستراتيجية في اختبار مهارة التحدث البعدي. وبناءً على هذا تُقبل الفرضية الصفرية الثالثة، وتمت الإجابة عن السؤال الثالث في الدراسة.

وتعزى هذه النتيجة إلى تشابه التطبيق بين مدرسة الذكور ومدرسة الإناث، فقد تم تطبيق استراتيجية السرد القصصي في مدارس الإناث ومدارس الذكور بشكل متشابه، من حيث الزمن، والفئة العمرية، والوحدات التدريسية، والأنشطة. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة القضاة (2015)، والبشيتي (2008)، بينما اختلفت نتائج الدراسة مع دراسة أبو كايد (2004).

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإن الباحث يوصي بالآتي:

1- استخدام استراتيجية السرد القصصي في تدريس مهارة التحدث لما لها من آثار إيجابية في أداء طلبة الصف التاسع الأساسي من حيث تحسين مهارة التحدث لدى الذكور والإناث.

2- عقد ورشات عمل لتدريب المعلمين على استخدام استراتيجية السرد القصصي في تدريس الطلبة.

3- ضرورة اهتمام المعلمين في زيادة دافعية الطلبة (الذكور) وتشويقهم لتحسين مهارة التحدث لديهم.

4-إجراء دراسات حول متغير الجنس وأثره في مهارة التحدث، بغرض التثبت من تفوق الإناث على الذكور في التأثر باستراتيجية السرد القصصي.

المراجع

أبو حطب، فؤاد (1974)، القدرات العقلية. ط (1)، بيروت، دار الكتب الجامعية.

أبو كايد، عاصم (2004)، أثر استخدام طريقة سرد القصة في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة جرش. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك.

أحمد، محمد عبد القادر (1983) . طرق تعليم اللغة العربية، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
البجة، عبد الفتاح (2005) .أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها. العين : دار الكتاب الجامعي .
بريغش، محمد (1991)، أدب الطفل العربي دراسات و بحوث. الدار المصرية اللبنانية: القاهرة.
البشيتي، دعاء (2008)، أثر القصة على الطلاقة اللغوية عند أطفال ما قبل المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
جابر، وليد (2002) . تدريس اللغة العربية: مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية. عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
الجاجي، محمد (1999)، أدب الأطفال في المنظور الإسلامي دراسة وتقويم. عمان: دار عمار للنشر والتوزيع.
الجويرشي، رقية (2008) . أثر الأنشطة اللغوية الاتصالية في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في مدارس مديرية التربية والتعليم لمنطقة عمان الأولى، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
حسين،عبد الرزاق(1997)، رؤية في أدب الأطفال. نادي أبها الأدبي،المملكة العربية السعودية.
حسين، كمال الدين(1999)، مدخل في أدب الأطفال.(د.ن)، القاهرة.
خلف، مجدولين(2004)، فاعلية برنامج يقوم على استخدام القصة في تحسين مهارتي القراءة الجهرية والتعبير الكتابي لدى طالبات الصف الرابع الأساسي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
الداية ، محمد والجمل ، محمد (2004) . اللغة العربية ومهاراتها في المستوى الجامعي لغير المتخصصين. العين : دار الكتاب الجامعي .
الدليمي، طه حسين و الوائلي، سعاد (2003) . اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عمان: دار المسيرة.
دياب، مفتاح محمد (1995)، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.
الزعبي ، محمد (2000) . تقويم الاستجابات اللغوية الشفوية الموقفية لدى طلبة الصفين السابع والعاشر الأساسيين في مديرية تربية لواء الرمثا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
الساموك، سعدون والشمري ، هدى (2005) . مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها . عمان : دار وائل للنشر .
شحاته، حسن (1997) . أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.
الشنطي، محمد (1996)، في أدب الأطفال. المملكة العربية السعودية: دار الأندلس للنشر والتوزيع.
الشهاوي، عبد العليم(1988)، دور القصة في تحقيق أهداف تربية طفل سن ما قبل المدرسة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، طنطا، مصر.
صبري ، منال (1997)، تقويم المفاهيم المتضمنة فى القصص المقدمة لطفل رياض الأطفال. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.
صلاح، سمير، والرشيدي، سعيد (2005) . التدريس العام وتدريس اللغة العربية. الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .
عمار، سام (2002) . اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عَمان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
العيسوي، جمال مصطفى، وموسى، محمد محمود ، والشيزاوي، عبد الغفار محمد (2005) . طرق تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي: بين النظرية والتطبيق. العين: دار الكتاب الجامعي.
القضاة، محمد (2005)، أثر برنامج تدريبي قائم على استراتيجيتي لعب الدور والقصة في تنمية الاستعداد للقراءة لدى أطفال ما قبل المدرسة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
كمال الدين، حسين (2001)، مدخل في قصص وحكايات أطفال ما قبل المدرسة. ط٢، القاهرة: مطبعة العمرانية.
الكيلاني، نجيب(1988)، أدب الأطفال في ضوء الإسلام. ط4، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
لطيف، إيناس وأحمد، ميساء (2010) . ضعف كتابة التعبير عند طالبات معاهد إعداد المعلمات، دراسات تربوية،1(12)،ص: 178-224.
محمد، عبير(2001)، برنامج مقترح لتنمية خيال الطفل باستخدام أساليب عرض القصة. رسالة ماجستير غير منشور، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.
مدكور، علي (2007) . تدريس فنون اللغة العربية، ط2، الكويت : مكتبة الفلاح .
المطيري، حبيب (1993)، دور القصة في حياة الطفل. مجلة الحرس الوطني، العدد الرابع ٩٦-٩٩(محرم - يوليو ١٩٩٣)
نجيب، أحمد(1991)، أدب الأطفال علم وفن. القاهرة: دار الفكر العربي.
يونس، فتحي، والناقة، محمود (1981) . أساليب تعليم اللغة العربية، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
Conyne-Martinson. (2000). Assessing The Prereading Language Development Of Kindergarten Students. University Of Oregon. Degree: Ph.D.
Ladd, R. (1996). International Phonology. London: Cambridge Press.

Park, J.(2001). Children's Literature, Its Power and Influence On Primary Children's Literacy Development. Educational Documentation, ED 437659.

Simpson, P. (1997). Language through Literature. 1st published Routledge, New York.

The Role of Narrative Strategy in Improving Speaking Skills of Ninth Grade Students

*Nawaf Mansour Al-Akeel**

ABSTRACT

This Study aimed at shedding light on the role narratives in improving speaking skills of ninth grade students in Jordan. To achieve the aims of this study, two schools were chosen within the University Directorate in particular. One of them was males school while the other one was females school , the each school included two groups, experimental and control group and. The total number of the study participants was 106 male and female student. The pre evaluation was applied on both of the experimental and control group, then the experimental group was taught according to the narratives strategy while the control group according to the normal strategy. The experiment lasted for six weeks and hen the post evaluation was applied. The results indicated that there was a statistically significant difference between the average performance of the ninth graders speaking skills test attributed to the teaching strategy for the experimental group . They also showed a statically significant difference due to sex in favor of females, while there was no statically significant difference due to the interaction between the teaching strategy and the sex factor.

Keywords: A strategy narratives, speaking skills, ninth grade

* Faculty of Education, The Uinversity of Jordan Received on 16/8/2016 and Accepted for Publication on 19/9/2016.